مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف

مجلة دولية نصف سنوية ISSN :2602 554X-

المجلد 03 العدد 01 السنة 2018 ص ص:11 -29

دور السيكولوجي العيادي في بناء العلاقات الإنسانية بالسجن

The role of the clinical psychologist in building human relations in prison

أ. د / امزيان وناس*

مدير مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي جامعة باتنة 1

ameziane _ounes@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/01/06 تاريخ النشر: 2018/06/30

ملخص:

من الطبيعي أن تنشأ داخل السجن علاقات إنسانية عميقة بين المساجين من جهة وبين طاقم السجن من جهة أخرى، و السيكولوجي العيادي باعتباره شخصا محوريا يلعب دور الوسيط بين الحراس والمساجين، يضطلع بدور هام يتمثل في إعادة بعث المهارات النفسية والاجتماعية لدى المساجين ومنها مهارة الاتصال التي تساعدهم على حل أو تجنب المشكلات النفسية و الاجتماعية الناجمة عن الجو المغلق الذي تفرضه ظروف الحبس مما يؤدي إلى تنمية قدراتهم العقلية ومهاراتهم التي تساعدهم في إعادة الاندماج مستقبلا، وفي سبيل ذلك يستعمل المساجين اتصالات متنوعة منها اللفظية وغير اللفظية، ولأجل تنميتها وتطويرها يستعمل السيكولوجي العيادي بدوره أنواع متعددة من الاتصال في سبيل ربط وبعث العلاقات الإنسانية في الوسط العقابي.

الكلمات المفتاحية :علم النفس- السجن –المؤسسات العقابية –دور السيكولوجي

Abstract:

Summary: This research aims at knowing the nature of the relationship between prisoners inside the prison environment and between this prisoner and all the crew who mix with him, where the clinical psychologist plays a central and intermediate role

* المؤلف المراسل .

between guards and prisoners. An important role is to re-establish the psychological and social skills of prisoners, including the communication skills that help them solve or avoid the psychological and social problems resulting from the closed environment imposed by prison conditions. This leads to the development of their mental capacities and skills that will help them integrate after the end of the sentence, and this is where a psychologist requires the use of various types of communication to link and promote human relations in the penal environment.

Key words: Prison – Clinical psychological – Human Relations – Communication – closed Environment.

يودع الأفراد في السجن كعقوبة و ليس لأجل العقاب و العقوبة هي سلب للحرية فقط ، إذ لا تعني منع المسجون من التمتع بالحياة إن أتيح له ذلك ، خاصة و أن جل القوانين السارية المفعول تحمي على الأقل الحد الأدنى من الحقوق الإنسانية للمساجين ، (محمد إبراهيم زيد ، 1997 ، ص 20) الذين يشكلون مجتمعا منظما لا خطر فيه على الصحة و السلامة الشخصية ، و من المعمول به أن لا تكون إجراءات التسجين عقبة فيما يخص اتصالاتهم الداخلية والخارجية لأجل تطوير ذواتهم، خاصة و أن من أهداف الإيداع بالسجن هو تطبيق برنامج إعادة التربية وإعداد المساجين للعودة من جديد إلى الحياة العادية. (قانون تنظيم السجون ص : 15) و عليه من الطبيعي أن تنشأ داخل السجن علاقات إنسانية عميقة بين المساجين أو بين بعض المساجين من جهة و طاقم السجن من جهة أخرى ، و بذلك يلعب السجن دورا

هاما في إعادة بعث المهارات النفسية و الاجتماعية في نفوس المساجين و منها مهارة الاتصال التي تساعدهم على حل أو تجنب المشكلات النفسية و الاجتماعية الناجمة عن الجو المغلق الذي تفرضه ظروف الحبس مما يؤدي إلى تنمية قدرات السجناء العقلية و مهاراتهم التي تساعدهم في إعادة الاندماج مستقبلا في الوسط الطبيعي لهم ألا و هو الأسرة و المجتمع . (محمود عبد الحليم منسي ص 411)

أولا : العلاقة بين الأخصائي النفساني و المساجين :

إن العلاقة بين السيكولوجي العيادي الذي يعتبر مرجعا لكثير من الموظفين وبين زواره من المساجين تعتبر على غاية من الأهمية ، فهي بداية الشفاء وتمثل نصف الدواء بالنسبة للمساجين ، لذلك يجب أن تتسم بالثقة بين الطرفين و يسودها جو من التفاهم والارتياح من جانب المساجين الذين يستندون على السيكولوجي العيادي في كثير من المواقف والحالات التي تتطلب تدخله، حيث يشعرون بالأمان وبالسند الذي يفتقدون إليه من باقي موظفي المؤسسة العقابية ، وأكثر من ذلك فإنه يعتبر صندوق الأسرار إذ يبوح له النزلاء بأسرارهم وأمانيهم وأحلامهم وآلامهم ... الخ ، لذلك فهم يستمعون إليه جيدا و يتقبلون ما يقوله ويحاولون تصحيح أفكارهم وتعديل سلوكهم وفق توجيهاته، ولكي لا يقع السيكولوجي العيادي في مغالطاتهم وحيلهم يجب

عليه أن يكون حذرا من الانجذاب والتورط العاطفي الذي يسعى إليه بعض المساجين لكسب وده والفوز بمعونته وتدخلاته لدى مسئولي السجن، فهو لا يمكن أن يكون طرفا مساندا للمساجين ولا يشاركهم عواطفهم وأحاسيسهم ، بل هو موظفا محايدا وموجها ، لأنه يعتبر شخص محوري ومهم ينسق بين مختلف الأطراف و يؤثر فيهم و مهما يكن من أمر فإن نشاطه النفساني في بناء العلاقات و تنسيق الاتصالات ينقسم إلى جهدين الأول موجه إلى النزلاء والثاني إلى المشرفين على إعادة تربيتهم لأجل تكامل المجهودات والوصول إلى نتائج مرضية .

ثانيا : أهمية الاتصال بالنسبة للمساجين :

يشكل المساجين داخل المؤسسات العقابية وعلى الخصوص منها مؤسسات إعادة التأهيل والتربية مجتمعا موازيا للمجتمع الخارجي تحكمهم قوانين وضوابط يتعلمها المسجون الجديد تلقائيا أول ما يدخل إلى السجن ففي الجزائر أو في أي بلد آخر يكتسب النزيل مع مرور الأيام سلوكيات جديدة مخالفة لسلوكياته الأصلية التي تكون قد ضاعت منه في متاهات الشوارع وعلى عتبات الانحراف رغم حفاظه على بعض سماته الشخصية ، حيث يجد نفسه مجبرا بأن يتكيف وسط هذا العالم الغريب بعدما عجز عن التكيف مع المجتمع الذي ترعرع فيه، يستخدم تلك الشخصية مؤقتا للعيش بما يتناسب مع حاجاته و

متطلباته من داخل السجن حيث الحياة مشحونة بالقلق الذي يعتبر أساسا لمختلف الأمراض النفسية التي تنتقل بين المساجين في بعض الأحيان عن طريق الاتصال والإيحاء، فعند سماع مسجون لزميله الذي يتحدث عن القلق أو الأرق أو الاكتئاب مثلا يتأثر بهذا الكلام وبسرعة يصاب بأحد تلك الأمراض، وتستمر حياة المسجون على نمط معين وبإيقاع يتحكم فيه البحث عن تلبية الغرائز والحاجات اليومية ويبقى أسير الآخرين، يستقبل الأيام وينتظر المواسم، يكبر في السن ومع تراكم الأيام يتأقلم مع مجتمعه الجديد ، فيتخلي عن الكثير من الصفات الشخصية والطبائع الذاتية و يذوب في الشخصية الجماعية الجديدة وذلك بتقليد من سبقوه إلى السجن، والخضوع تلقائيا لتوجيهاتهم، وعن طريق الاتصال بمختلف أنواعه تنتقل (عقلية) المساجين بين بعضهم البعض ويكونون مجتمعا متشابها وكأن أحد منا اختار أفراده و دربهم على نحو معين من السلوك، لكن لا هذا اختارهم ولا ذاك دربهم بل إن الجو داخل السجن والضغوطات الموجودة به كفيلة بجعلهم متشابهين إلى حد بعيد .

ثالثا : أنواع الاتصال المستعملة من طرف المساجين :

01 - الاتصال اللفظي و الكتابي :

و هـو يشـمل الحـديث اليـومي و الثرثـرة و النميمـة والتلفيـق في أغلـب الأحيـان و تلك هي الفاكهة المفضلة بالنسبة للكثير منهم مثلما يسميها المسـاجين أنفسـهم ، كمـا يشـمل مختلـف الاتصـالات التي تجـري بـين المساجين الجدد و الوافدين إلى الحي حيث يتلقى المسجون آخر الأخبار عن الحياة خارج السجن و عن المعارف والأصدقاء و سكان الحي، يتابع المساجين تلك الأخبار بعناية و تجدهم يعرفون كل صغيرة و كبيرة عن الحيـاة خـارج السـجن كمـا ينقـل إلـيهم الوافـدين مـن مختلـف أجنحـة السـجن الأخـرى أخبـارا عـن زمـلاء الجريمـة و الحي و تجـدهم يتسـلون بـذلك و يتسـامرون فيمـا بيـنهم و يتعـدى ذلـك بالحـديث إلى أعـوان الحراسـة بالاتصال بهم ومحاولة توريطهم في سلسلة (القيل و القال و كثرة السـؤال) التي تنطبـق فعليـا على المسـاجين ، أمـا الاتصـال عـن طريق الكتابة ففي تتمثل في المسجون بكتابة عدد من الصفحات حول حياته الماضية أو معاناته الحالية أو حول عواطفه نحو شخص معين و يسلمها للأخصائي النفساني قصد الإطلاع عليها ، والبعض الآخر يحتفظ بمـا كتـب كـذكريات يخلـد بهـا أيامـه التي يعيشـها بالسـجن وهي مناجـاة نفسـية تشـبه عمليـة التفريـغ النفسـي لمسـتمع أو قـارئ مجهـول أو وهمي و ذلـك يعكـس نوعـا مـن الصـمود في وجـه القلـق والاكتئـاب والأزمـات العاطفية ، إلا أن تلك الكتابات تسقط بين أيدي الحراس إن عاجلا أم آجلا و تسلم للسيكولوجي العيادي الذي يتولى قراءتها و تفسير مغزاها

ومساعدة المسجون في حل مشكلته التي طرحها على الورقة ، كما نجد كذلك ضمن الاتصال عن طريق الكتابة الشكاوى وهي حق مشروع للمساجين يكفله نظام إعادة النظر في العقوبات التأديبية و هي من الأمور الهامة لحماية حقوق المسجونين و كذا حفظ النظام و الأمن بالمؤسسات العقابية ، حيث يزود كل سجين عند دخوله السجن بمعلومات مكتوبة حول الأنظمة المطبقة و قواعد الانضباط بالسجن لتمكينه من معرفة حقوقه و واجباته على السواء ، وبذلك تتاح لكل سجين فرصة تقديم الشكوى لمدير السجن أو لأي موظف مخول له تلقي الشكاوى ، السيكولوجي العيادي يشجع المساجين على تقديم شكاواهم إلى إدارة السجن و عرض الصعوبات التي يعانون منها و يشجع و يحث مدير السجن على استقبال هؤلاء و ذلك لما لعملية الاتصال هذه من فائدة ، و بذلك يتكون ما يسمى بنظام مشاركة يسهم فيه المسجونون بطريقة الكتابة في توليد الأفكار والآراء لإدارة السجن ، و قد يفقد المسجون لسبب من الأسباب الثقة في توصيل رسائله إلى إدارة السجن و يؤدي به ذلك إلى الشعور بالإحباط و العجز وعلى النفساني العمل على توفير الجو الملائم والمناخ الذي يتم فيه استقبال المساجين والاستماع إلى شكاواهم ، كما يكلف المساجين أفراد عائلاتهم و محاميهم بتقديم شكاواهم إلى المنظمات الوطنية و الدولية و نيابة عنهم . (محمد إبراهيم زيد ، 1997 ، ص: 34) و في كثير من الأحيان يلجأ المساجين

إلى الكتابة و الخربشة على الطاولات و الكراسي وعلى جدران المراحيض والفناءات والممرات التي قد يراقبها أعوان الحراسة إذ يحاولون تمرير رسائل معينة كالوشاية بمسجون ما يتناول المخدرات أو بأحد الحراس الذي يتعامل خفية مع المساجين و قد تقرأ كذلك السب والشتم الموجه لبعض موظفي المؤسسة المدح لبعضهم الآخر، وكلها رسائل يبعث بها مساجين مجهولين يختفون وراء الجدران لأشخاص يسلكون نفس النمط من السلوك السري الممنوع قانونا، وعلى الجدران تقرأ المواعيد المشفرة والإشارات الغرامية و حتى رسائل الحب في بعض الأحيان .

02 - أنماط الاتصال غير اللفظية :

ونجد على رأسها الإضراب عن الطعام الذي يعتبر ضربا من ضروب الاحتجاج والاتصال من جانب المسجون، و كاختيار إرادي لأجل إيصال رسالة ما لسلطات السجن أو السلطات القضائية بصفة عامة ، فإطعام النزيل عنوة يعني التصرف ضد رغبته وعدم الإنصات إليه و تجاهل مطالبه و التغاضي عن سبب احتجاجه ، يحاول المسجون جلب الأنظار إلى مشكلته أو لحث شخص معين على اتخاذ إجراء معين لصالحه و أحيانا لا توجد علاقة منطقية بين المطالب والإضراب عن الطعام هنا يتدخل النفساني لتبيان ذلك للمضرب عن الطعام و يجب

تعريفه بالأخطار التي قد تنجم عن قراره بعدم تناول الطعام ، على النفساني أن يمارس مهارته في إنقاذ النزيل من خلال عملية الاتصال (محمد إبراهيم زيد ، 1997 ، ص 87) و قد يلجأ المسجون إلى تشويه الجسم و محاولة الانتحار التي تحدث بسبب ووجود مشاكل نفسية اجتماعية كنداء استغاثة يرسله الشارع في الانتحار لمن هم حوله أو عبارة عن رسالة إنذار لحالة يأس التي يعيشها المسجون وهي موجهة نحو المحيط اللامبالي أو العدواني (PHILIPPE leyens 1991- 97) و هناك عدد من الأسباب الشخصية التي تفسر هذا السلوك مثل اليأس من المستقبل والوضع الاجتماعي في السجن و العبد عن العائلة و الأصدقاء غالبا ما يكون العزل هو الحل الأول الذي يتخذ لمنع المسجون من الإضرار بنفسه ، لكن العزل هو نقيض ما هو مطلوب من طرف المسجون فالاتصال يجب أن يكون أول ردود الفعل للقائمين على رعاية المساجين في مثل هذه الحالات التي يجب معاملتها بحرص و بصفة فردية دون إجراءات روتينية ، و أول المتدخلين بالطبع هو السيكولوجي العيادي (محمد إبراهيم زيد ، 1997 ، ص 85) الذي يقف الند للند مع الرغبة الملحة في الموت و ضد تيار اليأس و القنوط الذي جرف بصاحبه ، فعبر كلماته و لمساته تدفقت الحياة من جديد إلى الجسد الذي كان على وشك الهلاك و هي بالطبع مهمة ليست سهلة و تتطلب مهارات عالية من الاتصال اللفظي و غير الفظي ، إلى جانب هذا

يستعمل المساجين العديد من أنماط الاتصال غير اللفظي ، و هي تعتبر ذات دلالة رمزية هامة جدا تفوق في بعض الأحيان التعبير بالكلمات إذ تساعد الأخصائي النفساني على مراقبة و معرفة مرجعية السلوك الذي يصدر عن المسجون (WILSON & KNEISL 1982 P: 114) و نجد منها التعابير و الارتسامات الوجهية مثل الضحك والعبوس والحزن حركات الأيدي مثل حركات الرفض والوداع والإلحاح المراوغات الجسمية كالتمويه استعمال الحيز المكاني مثل البقاء لمدة طويلة في مكان واحد ، انخفاض أو قوة الصوت عند الحديث مع شخص آخر و حتى الروائح الجسمية يمكن أن تكون عبارة عن طريقة للاتصال مع الآخرين، كل هذه الإشارات يكتشفها النفساني ويترجمها إلى الكلمات التي عجز المسجون على النطق بها واستعمل بدلا منها إشارات معقدة ليس بإمكان أي شخص فهم مغزاها وعندها يهم بالطبع إلى مساعدة المسجون و تلبية طلبه حسب الإمكان .

رابعا : مهارات السيكولوجي العيادي في الاتصال :

يتصل السيكولوجي العيادي بالمساجين خلال تنقلاته المنتظمة إلى حيث يعيشون سواء داخل القاعات أو الفناءات أو في أي مكان يتواجدون به حيث يلاحظهم عن قرب و يتحادث مع البعض منهم فيلمس تضارب سلوكهم و تناقض تصرفاتهم واختلاف استجاباتهم للمؤثرات التي

يتعرضون لها و اختلاف نظرتهم لوضعيتهم العقابية أو حالاتهم النفسية أو ظروفهم الاجتماعية و حتى مكاسبهم الثقافية والمعرفية وكلها رسائل يرمز بها المساجين إلى شيء معين يريدون قوله ، كما يتم الاتصال بهم كذلك عبر تلك اللقاءات الانفرادية التي تحدث بين السيكولوجي العيادي والمساجين بمكتب الفحص و يكون إما بطلب من النزيل أو بتوجيه من أطراف أخرى مثل الأطباء الذين سبق لهم فحصه أو من طرف مدير المؤسسة أو قاضي تطبيق العقوبات ... يتم استعراض النزيل لحالته بنفسه بمساعدة السيكولوجي العيادي، الذي يعتبر ملزم قبل كل شيء بطمأنة النزيل بأن كل ما يدلي به لن يتم إبلاغه لآي كان و أن المحافظة على أسراره شيء مقدس بالنسبة السيكولوجي العيادي، و يتم ذلك نوعين من الاتصال هما : الاتصال الفعال الذي يقوم على اختيار الرسائل المنقلة و قدرة المسجون على تفهمها حيث تبرز قدرة الأخصائي النفساني على الاتصال عن طريق نقل معارفه و أفكاره مباشرة للمسجون الذي يلعب دور المستمع و المتلقي فقط . (WILSON & KNEISL 1982 P: 111) ، ثم الاتصال التفاعلي حيث يكون تفاعليا بين الجانبين و ليس من جانب واحد فقط أي بين السيكولوجي العيادي والمسجون وذلك من خلال قدرة النفساني على جعل نفسه مكان المسجون وإدراكه للعالم كما يدركه المسجون لدرجة تمكنه من معرفة

إجابته على الأسئلة التي تطرح علية أو رد فعله على الحوادث التي تدور من حوله مسبقا. (WILSON & KNEISL 1982 P: 112)

01 - مهارات الاتصال اللفظي :

أكبر قدر من الاتصال اللفظي بين السيكولوجي العيادي والمسجون هو ذلك الذي يتم بمكتب الفحص والعلاج حيث تعطى للنزيل الفرصة والحرية الكاملة بأن يتكلم ويفرغ كل ما لديه من مشاعر مؤلمة أو مفرحة قديمة كانت أم جديدة و يعبر عن كل ما يجول في خاطره من أفكار و شكاوى و انتقادات و إرهاصات الماضي وتطلعات المستقبل بالطريقة التي تساعد على تفريغ شحنة القلق التي يعيشها بسبب ما يعانيه ، فيبكي أحيانا و يضحك أحيانا أخرى وعموما يشعر النزيل بالدعم النفسي من خلال استماع السيكولوجي العيادي إليه والاهتمام به وإعطائه الاعتبار اللازم من خلال التشجيع أحيانا والتوجيه أحيانا أخرى، وخلال ذلك يستعمل النفساني عدة طرق للاتصال مع المسجون منها على الخصوص إعادة صياغة أفكاره وعباراته، بحيث تبدو أكثر وضوحا للمسجون نفسه وتوضيح التناقض بين السلوك والكلام وتفهم لحظات الثورة والصمت والمقاومة التي يبديها المسجون أثناء حصص الفحص النفسي.

وفي نفس الإطار يجري اتصال بين السيكولوجي العيادي وبعض المساجين قصد تحضيرهم للخروج إلى الحياة العامة حيث يعطي لهم الأخصائي النفساني صورة عن التصرفات الواجب التقيد بها تجاه المجتمع و تزويدهم بمجموعة من النصائح يتسلحون بها بعد الخروج من السجن و يحاول تغيير فكرة شخصية المجرم التي يحملونها عن أنفسهم و التي نمت لديهم في السجن و ذلك من أجل أن يعودوا إلى أهاليهم وهم مزودين على الأقل ببعض النصائح التي تزيدهم ثقة في النفس و تؤهلهم بالتالي أن يتأقلموا بدون مشاكل ولا عقدة نقص تجاه الآخرين و خاصة الذين يقطنون القرى أو يكونون معروفين في أوساط المجتمع بأنهم مساجين سابقين .

02 - مهارات الاتصال الجسمي :

و هي تتمثل خصوصا في الاسترخاء النفسي و العضلي حيث يتمدد النزيل فوق أريكة الاسترخاء الذي يبدأ الاسترخاء بالتخلي عن الأفكار المزعجة و المقلقة حيث فيحاول السيكولوجي العيادي إدخال الأفكار السارة ضمن تفكير المسجون ويتم الاستعانة بالصور الجميلة والموسيقى المريحة ثم ينتقل إلى الاسترخاء العضلي لكي يزيل التصلب من جسمه و خاصة الأطراف العليا والسفلي والوجه وهنا يمرر السيكولوجي العيادي يده من حين لآخر على جبهة المسجون أو يديه لتحسس الحرارة المتدفقة

إليها والتأكد من أنها مرخية ، و هي تعرف استحسانا من طرف النزلاء لما لها من فائدة ، كما يجري نوع من الاتصال الجسمي بين السيكولوجي العيادي والمسجون خلال مرافقة هذا الخير خلال نقله إلى المستشفى (الجريدة الرسمية– رقم 22 – 1990) و زيارته باستمرار وكثيرا ما يطلب الأطباء المكلفين بعلاج بعض النزلاء بالمستشفيات الجامعية زيارة السيكولوجي العيادي للمريض وخاصة إذا تعلق الأمر بمرضى مقبلين على إجراء عملية جراحية حيث يقدم السيكولوجي دعما للمريض من خلال المرافقة والمساعدة الجسمية بشكل من الأشكال .

03 - مهارة الاتصال الجماعي :

أحيانا يقوم السيكولوجي العيادي باصطحاب نزيل أو أكثر لحضور الخطب والدروس الدينية التي يلقيها إمام منتدب من طرف مديرية الشؤون الدينية لمؤسسة السجن يتناول فيها مواضيع لها علاقة بالحياة الدينية للنزلاء بما يساعدهم على تحسين سلوكهم و الالتزام بتعاليم دينهم في السجن و هنا يتم الاتصال بين النفساني و المساجين من خلال تبادل النظرات الدالة على أهمية الموضوع أو الشاهد أو المثل الذي يضربه الإمام حول مال معين يخص سلوك مسجون بعينه و يقوم كذلك بزيارات إلى مختلف أجنحة السجن و هذا للوقوف على المشاكل الشخصية والاجتماعية وحتى العائلية للمساجين من خلال محاورتهم

جماعات وفرادى ومشاركتهم بعض الألعاب والجلوس معهم في الفناء والحضور معهم في أوقات تناول الوجبات الغذائية وغير ذلك من مظاهر الحياة الجماعية كما تتاح للأخصائي النفساني فرصة التعرف على مشاكل النزلاء فيما بينهم فيحاول خلق جو من التآخي و التفاهم من أجل تقاسم حلو الحياة ومرها ، وخلال تلك الزيارات يتم اكتشاف الحالات المرضية و الاجتماعية العسيرة التي تتطلب تدخل النفساني أو حتى تدخل المساعدة الاجتماعية أو أطباء المؤسسة فيتم استدعاء المعنيين بذلك إلى مكتب السيكولوجي العيادي ومن ثم تتم مساعدتهم كل حسب حالته كما يحاول علاج بعض المشاكل و إيجاد الحلول المقبولة لها سواء في مكان تواجد النزيل أو في المكتب عند استقبال النزيل ، وبهذا يتبنى السيكولوجي فكرة " أن أفضل علاج هو عندما يذهب الطبيب إلى حيث المريض ويكتشفه " لأن كثير من النزلاء يخجلون أو يخشون الذهاب إلى النفساني لما ارتبط به هذا الاسم من نعوت كاعتباره طبيب المصابين بالأمراض العقلية وضمن نفس النشاط يقوم السيكولوجي العيادي بزيارات إلى قاعات الدراسة و ورشات التكوين المهني قصد الوقوف على بعض مشاكل المتمدرسين من خلال الاتصال بهم و التحاور معهم ومع معلميهم وتزويدهم بنصائح قابلة للتطبيق تخص كيفية مراجعة الدروس واستذكارها والاستفادة منها و التحضير للامتحانات والدخول إليها بدون خوف من الرسوب

ويساعد الذين لديهم نقائص في تحصيل أو إضراب القابلية للدراسة فحثهم على المواظبة وعدم الانقطاع عن الدروس ويتصل الأخصائي النفساني بالمساجين وبأهاليهم خلال محادثة المساجين مع أهاليهم فيتعرف على طرق التعبير لديهم وسلوكهم أمام أوليائهم و يتصل مع الزائرين ويقدم لهم بعض التوجيهات اللازمة التي تخدم المسجون أثناء تأدية عقوبته و ذلك يتم في مقابلة بين السيكولوجي وأهل المسجون حيث يتعاون الطرفان على إصلاح سلوكه نحو الأحسن .

04 - مهارات الاتصال عن بعد :

يجري هذا النوع من الاتصال عن طريق إصدار مجلة تحت إشراف السيكولوجي العيادي يكتب فيها المساجين و يعبرون عن آرائهم و يوجهون رسائل للمسؤولين في قطاع العدالة حول انشغالاتهم ، كما يشرف السيكولوجي على حصص تبث عبر الإذاعة الداخلية للمؤسسة العقابية ، حيث يقديم مداخلا ت و خطابات مباشرة أو مسجلة توجه للمساجين الذين يمكنهم متابعتها على شاشة التلفاز أو الراديو مباشرة من السجن .

05 - مهارات الاتصال التدخلية لصالح المساجين :

تتمثل خصوصا في حضور السيكولوجي العيادي اجتماعات لجنة الترتيب والتأديب كعضو فعال إلى جانب كل من قاضي تطبيق العقوبات ، مدير المؤسسة ، رؤساء الحراس و مساعديهم والمساعدة الاجتماعية ، حيث يلعب فيها الأخصائي النفساني دورا فعالا في تنشيط و تفعيل دور هذه اللجنة و ذلك لكون جل نشاطاتها لديها علاقة مباشرة مع اختصاصه خصوصا عند ترتيب المساجين لدى وصولهم إلى السجن في نظام حبس يتوافق مع مدة العقوبة المحكوم بها عليهم و كذا حسب ظروف كل مؤسسة و كذلك يقوم بدراسة ملفات التقرب العائلي التي يتقدم بها المساجين إلى اللجنة و كذا طلبات الإفراج المشروط و الاستفادة من نظام الوسط المفتوح و الحرية النصفية و الالتحاق بالورشات الخارجية و حول إرجاع المحكوم عليهم من نظام إلى آخر، كأن يعاد النزيل من نظام الحرية النصفية إلى نظام الحبس المغلق، حيث يقوم السيكولوجي مسبقا بدراسة هذه الملفات والاتصال بأصحابها و تشخيص حالتهم النفسية و الوقوف على احتياجاتهم الآنية وقدراتهم التأهيلية و يقدم بشأن ذلك رأيا منفردا يخص كل حالة على حدة يرفقه بملف المعني الذي يمكن لكل أعضاء اللجنة الاطلاع على رأيه كتابيا و الذي يدعمه خلال المناقشات العامة التي تدور حين انعقاد اللجنة ، و من جانب آخر يقوم السيكولوجي العيادي بالاتصال والتنسيق بين مختلف العاملين بالسجن كالأطباء والمساعدة الاجتماعية

و طبيب الأمراض العقلية ، و ذلك من اجل ضمان متابعة جيدة للنزلاء و تنسيق وتقاسم الجهود و تبادل المعلومات الآراء من أجل فعالية العمل الجماعي و أحيانا تعقد اجتماعات بشأن بعض الحالات التي تتطلب ذلك يكون النفساني طرفا فعالا فيها ن كما يقوم السيكولوجي بالاتصال مع المسؤولين عن المؤسسة و مناقشتهم حول بعض الحالات التي تستدعي ذلك و يتم الاتصال خصوصا مع ضابط الحيازة ، مدير المؤسسة ، قاضي تطبيق العقوبات رؤساء الأجنحة، و للإشارة فإن اتصالات الأخصائي النفساني تسهل للقائمين على المؤسسات العقابية الحفاظ على إنسانية الإنسان والسهر على ترقيته وتطويره وإكسابه خبرات جديدة و إدخال عناصر هامة في شخصيته و تغيير تفكيره و تهيئته لإدخاله من جديد في المجتمع فردا جديدا صالحا .

خامسا :خاتمة : هكذا نستشف بأن السيكولوجي العيادي يلعب دورا كبيرا في عملية الاتصال في الوسط العقابي فهي بتنوعها و ثرائها تكتسي أهمية كبيرة في تلقين المساجين المبادئ و القيم الاجتماعية السوية و بواسطتها يتم تبادل التأثير و التأثر في المجتمع العقابي الذي يعد أساسا لعملية إعادة التربية وهو متنوع و ثري و تلك العملية .

المراجع باللغة العربية :

01- محمود عبد الحليم منسى ،(بدون سنة الطبع) المدخل إلى علم النفس التربوي ، مركز أسكندرية للكتاب

02 - محمد إبراهيم زيد ،(1997) الدليل ، تفعيل القواعد الدنيا لمعاملة السجناء ، المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي ، سويسرا .

03 - قانون تنظيم السجون و إعادة التربية (1991) الديوان الوطني للأشغال التربوية، الحراش ، الجزائر.

04 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – رقم 22 – 15 ماي 1990 .

المراجع باللغة الأجنبية :

01- WILSON et KNEISL (1982) traduit et adapte par **LOUISE BERGERE** , soin infirmiers psychiatriaues , Edition du Renouveau Pédagogique, MONTEREAL QUEBEC .

02 - PHILIPPE leyens ,jacques (1991) suicide , grand dictionnaire de la psychologie la rousse , PARIS